Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمكنوناته، وانشداد الآخر إلى الأول كي لايغرق أو يتلاشى في حالة من الوجد والصفاء، والتعالي عن الحوارات النافلة، والماديات، والمرئيات كافة ليشكل هذا كله بقعة أرجوانية هي من أهم البقع الأرجوانية العديدة التي تحفل بها (الجريمة والعقاب)، وهذا على اجتماعه- وهو كثير- لايشكل إلا مدخلاً بسيطاً لحوار عميق يسيله الاثنان، ورؤى أعمق يصلان إليها معاً، وذلك حين يأتي (راسكولنيكوف) إلى بيت (صونيا) ملتجئاً من أجل أن يعترف لها بأنه هو من قتل (اليزابيتا) صديقتها الحميمة، ولكأن سكتة الكلام تصيب (صونيا) حين عرفت سر ضعف (راسكولنيكوف) وضياعه في متاهة الرفض (رفض أمه وأخته له، ورفض الجامعة، ورفض الأصحاب والأصدقاء في الشارع والحانات، ورفض السيدة صاحبة البيت له، ورفض الخادمة -ناستاسيا- لتصرفاته الغريبة وسلوكه الممراض)، ذلك السر الذي يتمثل في أنه قاتل، وهنا تدور الأسئلة الموجعة المؤرقة (لماذا قتل، وكيف، ومتى... الخ)، ويجيب (راسكولنيكوف) إجابات عديدة، كل إجابة منها تقوده إلى إجابة منهكة، ولذلك يسألها قبل أن تخرج روحه:

-"ما العمل الآن، قولي..."؟!

أجل، لقد صارت الجريمة ابنة الماضي، وراءهما تماماً، ولكنها تظل حاضرة ومؤرقة تكبر مع تقادم اللحظات وتعددها بسبب انشغال الذات والروح بها لأن الزمن -زمن (راسكولنيكوف) توقف عند المشهد/ الحقيقة.. مشهد تخبط العجوز (أليونا) بدمها، ومشهد موت أختها (اليزابيتا) ودفاعها الطفلي عن نفسها وقد رأت الساطور مرفوعة إلى فوق هامتها لتشقها نصفين، فتكتفي في تلك اللحظة الراعبة بأن ترفع ذراعيها لتحمي وجهها فقط مثلما يفعل الأطفال حينما تلوح كف أمامهم في الهواء تهديداً أو تخويفاً، لكن هنا، تنزل الساطور لتشق الهامة المكشوفة نصفين؛ ذلك المشهد/ الأختان القتيلتان، والدم، والزفرات الأخيرة، وخيوط الدم، التي صبغت ملابسه والساطور والمكان؛ ذلك هو مابقي في الذاكرة، وذلك هو ماتحتفظ به العينان كصورة لامحيد عنها، مهما تتالت عليها الصور أو تعاقبت، ذلك الزمن الماضي المستمر في الحاضر وهو مايريد (راسكولنيكوف) حلاً له، ولهذا يسأل (صونيا) وقد اعترف بحقيقته كاملة:

-"ما العمل الآن، قولي..."!

وهنا، لاتكون إجابتها في اللحظة الأولى سوى لعثمة وتكرار لسؤاله الموجع: "ما العمل"؟! لكن ومع انتباهته السريعة بأنها هي التي ستجيب لا من